

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 130 @ (سقط *) ولد طنا سنة سبع وسبعين وسبعمئة بحماة وقدم مع أبيه حلب فنشأ بها واشتغل بالفقه عليه وعلى غيره وسمع بها ختم الاستيعاب على العز أبي جعفر أحمد بن أحمد بن محمد الاسحاقي وتعانى الأدب فبرع وقال الشعر البديع الرائق وطارح الأدباء وأكثر من مدح الأكابر فراج أمره خصوصا حين نادم نائب حلب حكّم من عوض واختص به ومدحه بالقصائد الطنانة وعمل ألف حلب بعد أبيه وأضيف إليه ما كان معه من الوظائف وكذا ولي بعد ذلك في أيام المؤيد كتابة سر بطرابلس وكتب له توقيعه بها التقي بن حجة فعظمه جدا كما ذكره في باب التوجيه من شرح بديعته ثم أعرض عنها وقطن القاهرة ومدح أيضا ملوكها ورؤساءها فزادت وجاهته وقرر في كتاب الانشاء في أيام ناصر الدين بن البارزي ثم بعده وأضيف إليه بعد التقي بن حجة رئاسة الانشاء ، وصنف أشياء منها المعاني اليتيمة والمثاني الرخيمة وكان إنسانا حسنا أديبا فاضلا بارعا في النظم والنثر غاية في اللطافة والكياسة وحسن الكتابة والسياسة ودماثة الأخلاق سليم الباطن معدودا في أعيان الموقعين بديع النظم كثير المخترعات شديد النفور من الناس كتب الأئمة فمن دونهم عنه كثيرا من نظمته ونثره فكان ممن كتب عنه شيخنا وابن خطيب الناصرية وأثنى عليه وابن موسى المراكشي وقال له شعر رائع في الذروة كثير المخترعات ، وكان لقيه له في حلب سنة خمس عشرة ومعه الموفق الأبى وهو القائل : % (من قال أنا فقيه بشر لقد فسر % عندي جلود بلا ورق) % (%) كتب عتق من درسها % قلبي احترق بنار فكر) % وهي طريفة سمعها منه البرهان الحلبي بحلب في سنة ست وثمانمئة ومعظمها شيخنا قال وابن الخراط قد انخرط في سلك عمر الجندي في بليقته في الجندي التي أولها من قال ناجندي خلق لقد صدق قال شيخنا ولعمري أنه وإن